مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: كتاب من روائع البيان في سور القرآن لمثنى هبيان: مراجعة وتقويم
اسم الكاتب: محمد رفعت أحمد زنجير
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9064
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 20:16 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية



عدد B

المجلد 17، العدد 1
شوال 1441 هـ / يونيو 2020م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2339-1996

يونيو 2020م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 17 العدد 1 (B)
https//:doi.org/10.36394/jhss/17/1B/11

كتاب من روائع البيان في سور القرآن لمثنى هبيان: مراجعة وتقويم

محمد رفعت أحمد زنجير[1]

تاريخ الاستلام: 19-12-2018 **تاريخ القبول: 28-03-2019**

ملخص البحث:

هناك دراسة جديدة انضمت إلى المكتبة العربية بعنوان: (من روائع البيان في سور القرآن: في البلاغة واللغة والنحو والتفسير وغير ذلك) للمهندس مثنى محمد هبيان، وقد وقفت عند هذا الكتاب، وقدمت هذا البحث في محاولة لمعرفة المنهج والمضمون، وما احتواه الكتاب من أصالة وتجديد، وما وقع فيه من جمود وتكرار، وقسمت هذا البحث إلى:

مقدمة: نذكر فيها بعض الأمور ذات الصلة بالبحث، كإشكالية البحث، ومنهج البحث، وخطة البحث، والدراسات السابقة...

تمهيد: في التعريف بالكتاب ومؤلفه باختصار.

المبحث الأول: في مزايا الكتاب وإضافاته العلمية.

المبحث الثاني: في تقويم عام للكتاب وأهدافه ومصادره.

المبحث الثالث: في تقويم منهج الكتاب وطرائق عرضه.

خاتمة: تذكر فيها أبرز النتائج التي توصلنا إليها ومنها ضرورة أن يكون التأليف منضبطًا وفق قواعد البحث العلمي توثيقًا وتبويبًا وأسلوبًا ومنهجًا. وينبغي أن يكون هنالك إلمام بمنهجيات البحث العلمي، واختيار المنهج الأصلح للبحث. ولكتاب الله تعالى قدسيته وجلاله؛ لذا ينبغي أن يراعى في الكتابة عنه أقصى درجات الدقة والحيطة والحذر. وقد استطاع المؤلف الفاضل صياغة المادة العلمية بأسلوب عصري على شكل سؤال وجواب.

ثم قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات الدّالة: سور القرآن، البلاغة، البيان، اللغة، النحو، التفسير، منهج التأليف.

---

(1) عضو جمعية المؤلفين الكنديين (أونتاريو - كندا)
dr.mrifat@hotmail.com

المقدمـــــــــة:

التأليف في العلوم عامة، والعلوم الإنسانية خاصة، أمر في غاية الأهمية، فلولاه لضاعت العلوم وتداخلت مسائلها فيما بينها، أو لاندثرت كثير من تلك المسائل.

وذكر ابن خلدون أنّ الناس حصروا مقاصد التأليف فعدّوها سبعة، وهي: استنباط العلم بموضوعه، وإبانة المستغلق من كلام الأولين، وبيان غلط في كلام المتقدّمين، وإكمال مسائل نقصت من بعض الفنون، وترتيب وتنظيم بعض مسائل العلم، وجمع مسائل العلم المفرّقة في أبوابها من علوم أخرى، والاختصار والإيجاز، وما سوى ذلك ففعل غير محتاج إليه. (ابن خلدون، 2004، ص 549 - 551)

وقد اطلعت مؤخراً على كتاب جديد بعنوان: (من روائع البيان في سور القرآن: في البلاغة واللغة والنحو والتفسير وغير ذلك) ويقع في ثلاثة عشر جزءًا، جمع وإعداد وتصنيف المهندس مثنى محمد هبيان [هكذا كتب على غلاف المطبوع: والأصح لغويا: جمع المهندس مثنى محمد هبيان وإعداده وتصنيفه]. وقد قدم له الدكتور زكريا توفيق إسماعيل، ونشرته دار الفكر، بيروت لبنان، 1435 - 1436هـ/ 2014م.

إنه لمن الأمور الحسنة أن نشهد كُتَّابًا يكتبون عن القرآن من غير أهل التخصص، ولكن ينبغي أن يكون هنالك إلمام قبل الشروع في الكتابة بمنهجيات البحث العلمي، ولا بد من معرفة المصادر العلمية التي تناولت الموضوع قبله.

إشكالية البحث وأسئلته:

- هل تلتزم هذه الدراسات بالمنهج العلمي الموضوعي في التأليف؟.
- هل تقوم بتوثيق المادة العلمية في مظانها الأصلية؟.
- هل أضافت شيئًا جديدًا؟ أم هي تكرار لما قد قيل؟.
- كيف نحكم على المنتج العلمي حكمًا موضوعيًّا؟.

حدود البحث:

سيكون بحثنا مقتصرًا على كتاب: (من روائع البيان في سور القرآن: في البلاغة واللغة والنحو والتفسير وغير ذلك) تصنيف المهندس مثنى محمد هبيان.

أهداف البحث:

- معرفة ضوابط البحث العلمي.
- معرفة بعض الثغرات الموجودة في التأليف العلمي.
- معرفة بعض الإيجابيات في التأليف العلمي.

دواعي البحث:

- أهمية الكشف عن مدى أصالة التأليف في الدراسات القرآنية.
- التنبيه إلى ضرورة الالتزام بضوابط البحث العلمي في التأليف.
- التقويم الموضوعي لعملية التأليف في موضوع الدراسات القرآنية.
- السعي للكشف عن الإضافة والتجديد في الدراسات القرآنية.

منهج البحث:

سنركز على مقدمة المؤلف التي ذكر فيها كيفية تأليفه للكتاب، ومنهجه، ومصادره، وسنختار موضوعات وعينات من الكتاب، نقوم بدراستها وتحليلها، وذلك وفق ضوابط البحث العلمي الموضوعي.

ويقتضي إحقاق الحق، واتباع المنهج العلمي القويم؛ أن تذكر لكل دراسة مالها من إيجابيات، وما عليها من مآخذ، متبعين الناقد الكبير الآمدي في موازنته بين أبي تمام والبحتري إذ قال: «وأنا أبتدئ بذكر مساوئ هذين الشاعرين لأختم بذكرمحاسنهما» (الآمدي، 1 / 57).

خطة البحث: كما ذكرنا هذه الدراسة مقسمة إلى: تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

الدراسات السابقة:

لم نجد شيئًا من الدراسات السابقة سوى مقال واحد في صفحة واحدة بعنوان: «كتاب من روائع البيان، للمهندس مثنى الهبيان ـ أ. د. رياض الخوام»[1] .

والمقال ديباجة تعريف وإطراء، وليس فيه أي تقويم أو نقد بمعايير موضوعية لهذا الكتاب.

(1) نشر في موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، بتاريخ 20 فبراير 2017. انظر: الرابط:
http//:www.m-a-arabia.com/site.19467 / html

تمهيـــــــــد: في التعريف بالكتاب ومؤلفه باختصار

انضم إلى المكتبة العربية حديثًا كتاب متميز، عنوانه: (من روائع البيان في سور القرآن: في البلاغة واللغة والنحو والتفسير وغير ذلك) تصنيف المهندس مثنى محمد هبيان، وقد وقفت عند هذا الكتاب الذي يتكون من (13) جزءًا، تناول فيها سور القرآن الكريم بأسلوب سهل ميسر، وإخراج مقبول، ولكن ثمة ملاحظات على منهج الكاتب، وطريقة عرضه وتوثيقه للمادة العلمية في الكتاب، ومن ثم كان هذا البحث لغرض التسديد والإصلاح.

والكاتب أستاذ محب للغة العربية، ورجل رأي وعلم محترم، تتلمذ على كتب الأستاذ الدكتور فاضل السامرائي، وتأثر به واستفاد منه كثيرًا، والتقى به. وللمؤلف عناية باللغة العربية، وقد استمر في تأليف كتابه هذا نحو عشر سنوات.

ووفقا لما جاء في مقال أ. د. رياض الخوام ـ الذي سبقت الإشارة إليه ـ فالمؤلف هو مهندس من مدينة حماة السورية، انتقل للعمل في مدينة جدة، ثم انتقل بعد ذلك لكندا مهاجرًا إليها.

المبحث الأول: في مزايا الكتاب وإضافاته العلمية

للكتاب إيجابيات كثيرة منها:

1. استخدم المؤلف حفظه الله أسلوبًا مدرسيًّا تعليميًّا سهلًا ميسَّرًا، وهو أسلوب السؤال والجواب عقب كل آية، وهذا شيء يحمد له، فمثلًا عقب قوله تعالى: (وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ. هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ. مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ. عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ) [القلم: 10 - 13] يطرح خمسة أسئلة ويجيب عنها (هبيان، 2014، 13 / 102 - 105) .. وهكذا كان منهجه في الكتاب كله.

2. يكثر المؤلف الإحالات في إجابة بعض الأسئلة إلى كتابه، وذلك حتى لا يكرر ما يقول في الأسئلة المتشابهة، وهذا منهج حسن[1].

3. إضافة إلى اهتمام الكاتب بمسائل النحو واللغة والبلاغة؛ يهتم الكاتب بمسائل علم الصرف، ويبين الفروق بين استخدامات الصيغ الصرفية في التنزيل الحكيم، وهذا شيء مطلوب، من ذلك ما جاء عند قوله تعالى: (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا

(1) انظر مثلًا: (هبيان، 2014، 5 / 216 - 219) ففيها أربع إحالات على إجابات سابقة، في كل صفحة منها إحالة. وانظر كذلك: (هبيان، 2014، 9 / 266 - 268) فهناك ست إحالات على إجابات سابقة.

وَإِمَّا كَفُورًا3إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا4) [الإنسان: 3 - 4]؛ إذ قال معقبا: «استخدم القرآن في الآية الثالثة كلمة: (كفورا) ثم في هذه الآية: (للكافرين) والكافرون جمع كافر، بينما جمع كفور كُفُر مثل رسول ورسل، أي لماذا لم يقل مثلاً: أعتدنا للكُفُر؟ الجواب: لو قال ذلك لكان الظن يذهب إلى أن العذاب يتناول المُبالغ في الكفر، أي كأن الكافر لا يناله العذاب، لكن لما ذكر عذاب الكافرين كان من باب أولى عذاب الكفور»(هبيان، 2014، 13 / 300 - 301).

4. في الكتاب شرح قيم لبعض أساليب القرآن الكريم، من ذلك بيان أسباب الإطناب في قوله تعالى: (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا4) [الإنسان: 4]؛ إذ قال المؤلف معقبًا: «ما دلالة قوله تعالى في الآية: (سلاسل وأغلالاً وسعيراً)؟. الجواب: السعير هو عذاب جهنم للكفار عمومًا، فلماذا ذكر السلاسل والأغلال؟. ذكر الله أنه أطلق للإنسان الحرية في الاختيار في الدنيا، وهداه السبيل فلم يسلكها؛ ولهذا قيده الله تعالى في الآخرة، والحرية عكس القيد، والسلاسل تقيد حركة الأرجل، والأغلال تقيد حركة الأعناق والأيدي، وذلك مقابل الحرية المطلقة التي كانت لهم في الدنيا» (هبيان، 2014، 13 / 301).

5. قد يُبَسِّطُ المؤلف المصطلحات البلاغية إذا ذكرها كي يفهمها القارئ، كما جاء عند قوله تعالى: (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ16ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ17) [الأعراف: 16 - 17] ؛ إذ قال: «ما دلالة هذا المجاز التمثيلي في الآية؟. الجواب: انظر كيف يحرص إبليس على إغواء بني آدم؟ فالآية ضرب من المجاز التمثيلي، وليست الجهات الأربع المذكورة بحقيقة، إذا علمتَ أنه ليس للشيطان مسلك للإنسان إلا من نفسه وعقله بإلقاء الوسوسة، فكما شبه هيئة الحرص على الإغواء بالقعود على الطريق، كذلك مُثلت هيئة التوسل إلى الإغواء بكل وسيلة، بهيئة الباحث الحريص على أخذ العدو إذ يأتيه من كل جهة، حتى يصادف الجهة التي يتمكن فيها من أخذه، أعاذنا الله من شره وغوايته» (هبيان، 2014، 5 / 33). فقوله المجاز التمثيلي عنى به المجاز المركب، وهو ما عرفه الخطيب القزويني بقوله: «اللفظ المركب المستعمل فيما شُبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه، أي: تشبيه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين أو أمور بالأخرى، ثم تدخل المشبهة في جنس المشبه بها، مبالغة في التشبيه؛ فتذكر بلفظها، من غير تغيير بوجه من الوجوه». (القزويني، 1983، 2 / 438). وقد يطلق على هذا المجاز الاستعارة التمثيلية، أو التمثيل مطلقًا، ولكن في شرح المؤلف كان هنالك بعض التباس بالتشبيه التمثيلي، وهو غالبًا ما يكون تشبيه هيئة بهيئة ووجه الشبه

فيه «وصف منتزع من متعدد أمرين أو أمور»(القزويني، 1983، 2 / 371).

6. من التحليلات الدقيقة ما ذكره المؤلف عند قوله تعالى: (وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ61) [التوبة: 61] ؛ إذ قال يبين دلالة (أذن خير لكم): «قال المنافقون عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (أذن)، فقال الله عنه: (قل أذن خير لكم)، وهو خير يعود نفعه على البشرية، ولكن ليس بالمعنى الذي تعيبونه عليه، فهو قد يسمع إساءاتكم، ثم يسمع اعتذاركم فلا يؤذيكم، ويعفو عنكم. وقول المنافقين عنه معناه: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يصدق كل ما يسمعه، ولا يحتاط تجاه من يبلّغه، فرد الله: (قل أذن خير)، ورد الله لم يكن موافقًا لما قالوه؛ لأن (أذن) عندهم غير (أذن) التي أقرها الله سبحانه. ولكن لماذا لم يقل الحق: أُذن خير للمؤمنين، وقال: (أذن خير لكم)؟ والجواب أن خيرية رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قد شملت الجميع، وتعدت المؤمنين إلى المنافقين والكفار، فكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يفضح منافقًا إلا إذا فضح الله المنافق بقرآنٍ نزل من السماء. أما الكفار فقد شملتهم الخيرية؛ لأن دعوته -صلى الله عليه وسلّم- لهم إلى الإسلام، جعلت عددًا منهم يسلمون، فأصابهم بذلك خير عميم؛ لذلك فخيره للبشرية كلها» (هبيان، 2014، 5 / 405 - 406).

7. في الكتاب استطرادات حسنة، كالحديث عن الكلمة وما يرادفها أو يشبهها من كلمات، فعند قوله تعالى: (وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ) [آل عمران: 114] قال المؤلف بعد أن شرح معنى (ويسارعون): «ما أخوات هذه الكلمة في القرآن الكريم؟. الجواب: الكلمات هي [عبر - جاوز - قطع - سبق - سارع]». ثم يشرح معاني تلك الكلمات، ويذكر مواضع ورودها في الآيات والسور. (هبيان، 2014، 3 / 193 - 194).

وأحيانًا يستخدم لفظ منظومة بدلًا من لفظ أخوات، وذلك كما ورد عند الآية (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ) [آل عمران: 140] ؛ إذ قال: «قوله تعالى في الآية: (نداولها) ما منظومة كلمة المداولة في القرآن؟. الجواب: الكلمات هي: 1 - دار: من الدائرة والهزيمة أوالضيق. 2 - دال من التداول ....3 - الحف: هو الحفاوة من بعيد ولا يُقترب من المُحتفى به لمهابته، كالرئيس والوجيه يُستقبل استقبالاً رسميًّا ويقف الناس على حافة موقعه... 4 - الحصر: هو المحاصرة والتضييق، وهو عقاب...5 - حاق وطاف: (حاق) أي أحاط بشيء بثبات فلا يتحرك، وأما (طاف) فمتحرك مثل الطواف حول الكعبة..». (هبيان، 2014، 3 / 237 - 239). وقد سرد لها شواهد من الآيات القرآنية الكريمة.

8. أشار المؤلف إلى كثير من خصائص السور والآيات وعقد بينها موازنات، واستخلص من ذلك أحكاماً، كقوله: «ما الفرق بين ختام الآيتين: آل عمران/ 162 : (وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ162)، وآية الحديد/ 15:(مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ15)؟. الجواب: كل الآيات التي ورد فيها: (ومأواه جهنم وبئس المصير) ونحوها إنما قيلت وهم في الدنيا، والدنيا لا تزال غير منقضية، وأما في آية الحديد/ 15؛ إذ قال: (مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير) فإنها قيلت وهم في الآخرة، وقد ضرب السور بينهم وبين المؤمنين وأتاهم العذاب من قبله، فالنار قريبة منهم، فقال: (هي مولاكم) أي: التي تليكم. وقوله تعالى: (وبئس المصير) هذه أنسب خاتمة لهم، فقد كانوا في ترقبهم وأمانيهم ينتظرون المصير الحسن والمستقبل المشرق، فكانت لهم الظلمة والمصير الأسوأ» (هبيان، 2014، 3 / 281 - 282).

9. في الكتاب تحقيقات علمية دقيقة، كحديثه حول رسم المصحف، فقد قال حول كلمة إبراهيم: «وردت كلمة (إبراهيم) في القرآن الكريم 69 مرة، منها 15 مرة في سورة البقرة كلها بدون الياء، والباقي 54 مرة بالياء، وهذا من خط المصحف، والقاعدة تقول: خط المصحف لا يقاس عليه. والمصحف كتبه عدد كبير من الكتبة، والرسم الذي كتبوا به هو كتابتهم في أزمانهم، فمرة يرسم حرف العلة ومرة لا يرسم، وأحيانًا يكون الرسم لاختلاف القراءات، فيوضع الرسم الذي يجمع القراءات المتواترة، مثل (ملك) في سورة الفاتحة بدون ألف؛ لأنه ورد قراءة متواترة (ملك يوم الدين) وشروط القراءة الصحيحة أن تكون موافقة لرسم المصحف. وكلمة (إبراهيم) في سورة البقرة ورد فيها قراءتان متواترتان: إحداهما (إبراهم) بدون ياء، والثانية بالياء، فكتبت بالشكل الذي يحتمل القراءتين والله أعلم»(هبيان، 2014، 1 / 424).

ثم سرد جدولاً مفصلاً لمواقع الآيات التي ورد بها اسم (إبراهيم) في القرآن(هبيان، 2014، 1 / 425 - 426)، ليضيف بعده: «وللعلم فقد حصل تطور في تاريخ الكتابة منذ زمن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فبدأت الكتابة العربية تستقر، ولذلك نرى أكثر من رسم للكلمة، مثل كلمة (لكيلا) فيمكن كتابتها موصولة أو مفصولة، (لكي لا) وكلاهما جائز عند العرب»(هبيان، 2014، 1 / 427).

ويشير أخيرًا إلى حكمةٍ قد لا ندركها في رسم القرآن الكريم، فيقول: «هكذا وصلت إلينا صيغة الكتابة من الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ الذين كتبوا القرآن ولم ينكشف سر ذلك لأحد، والله سبحانه علام الغيوب، والرسم بُني على حكمة ذهبت بذهاب كتبته، والله أعلم»(هبيان، 2014، 1 / 428).

10. في الكتاب موازنات جيدة بين أساليب الآيات المتشابهة، وإشارات إلى الفروق الدقيقة بين أساليب تلك الآيات، وبيان لسبب الاختلاف في تلك الأساليب وما يقتضيه السياق في كل موضع، فقد قال المؤلف: «قوله تعالى في الآية 47 :(قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) [آل عمران: 47] لِمَ عبر الله تعالى عن تكوين عيسى بالفعل (يخلقُ) بينما عبر عن تكوين يحيى عليه السلام بالفعل (يفعل) في قوله تعالى: (قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ40) [آل عمران: 40]؟. الجواب: عبر الله تعالى عن تكوين عيسى بالفعل (يخلق)؛ لأنه إيجاد كائن من غير الأسباب المعتادة، ولو كان بالوسائل المعتادة لأورد الفعل (يفعل) أو (يصنع) كما في الآية السابقة رقم 40 في جواب الملائكة لزكريا (قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ40)»(هبيان، 2014، 3 / 57).

وكذلك فعل المؤلف في تبيان الفرق بين آيتين من سورة التوبة؛ إذ قال: «ما الفرق بين الآيتين في سورة التوبة: (فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ55) [التوبة: 55]، والآية: (وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ85) [التوبة: 85]؟.

الجواب: هناك أربع [كذا في الأصل، والصواب أربعة] اختلافات بين الآيتين، والسياق يبين لنا كثيرًا من الإجابات عن الأسئلة. ولننظر إلى الجدول التالي: (هبيان، 2014، 5 / 398).

الآية 55	الآية 85
(فَلَا تُعْجِبْكَ)	(وَلَا تُعْجِبْكَ)
(أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ)	(أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ)
(لِيُعَذِّبَهُمْ)	(أَنْ يُعَذِّبَهُمْ)
(فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)	(فِي الدُّنْيَا)

ثم يسرد المؤلف مفصلاً سبب الاختلافات في ثلاث صفحات متتابعة (هبيان، 2014، 5 / 399 - 401). ولا شك أن تحديد الاختلافات التعبيرية، وحصرها بجدول، ثم الإجابة عنها طريقة تعليمية جيدة تسهل على القارئ فهم كتاب ربه الكريم، وجمال نظمه وروائع أسلوبه.

المبحث الثاني: في تقويم عام للكتاب وأهدافه ومصادره

قـلَّ أن ينجـو كتـاب مـن مآخـذ، ومـن المآخـذ والملاحظـات التـي وقفنـا عليهـا مـن خـلال دراسـة الكتـاب مـا يأتـي:

أولًا- في دراسة عامة للكتاب وأهدافه:

ثمة ملاحظات هنا:

1. لا يعبأ المؤلف أحيانًا بتخريج الأحاديث النبوية، وبيان صحتها، فقد ذكر حديثًا هذا لفظه: (اسكنْ أُحد، فما عليك إلا نبيٌّ، أو صِدِّيقٌ، أو شهيدٌ). ولم يخرجه (هبيان، 2014، 1 / 470). والحديث رواه البخاري عن أنس، بلفظ: (اثبتْ أُحد، فإنما عليك نبيٌّ، وصِدِّيقٌ، وشهيدان). (التبريزي، 1985، 3 / 1717).

وكذلك ذكر حديث: (كرم الكتاب ختمه). ولم يخرجه (هبيان، 2014، 9 / 192). والحديث ضعيف، رواه الطبراني عن ابن عباس، بلفظ: (كرامة الكتاب ختمه). (السيوطي، الجامع الصغير، 4 / 550).

وكذلك ذكر قول النبي عليه الصلاة السلام مخاطبا مكة: (والله إنك أحب بلاد الله إلى قلبي، ولولا أن أهلك أخرجوني ماخرجت). ولم يخرجه (هبيان، 2014، 9 / 229). والحديث صحيح رواه الترمذي عن ابن عباس، بلفظ قريب منه (التبريزي، 1985، 2 / 832).

وكذلك ذكر حديث: (أتاكم أهلُ اليمنِ، همْ أرقُّ أفئدةً، وألينُ قلوبا). ولم يخرجه (هبيان، 2014، 9 / 243). والحديث متفق عليه عن أبي هريرة. (التبريزي، 1985، 3 / 1765).

وقد يسوق الحديث بالمعنى دون تخريج، كقوله: «جاء في الحديث: أن المولود يولد على الفطرة، فكيف الجمع مع آية نوح 28؟». (هبيان، 2014، 13 / 171). والحديث متفق عليه عن أبي هريرة بلفظ: (ما من مولودٍ إلا يولدُ على الفطرة). (التبريزي، 1985، 1 / 33).

2. هنالك التباس أحيانًا في التمييز بين الأحاديث النبوية الشريفة، والآثار المروية عن الصحابة والتابعين، فقد ذكر المؤلف حديثًا وهو قول لتابعي، كقوله: «ومن وسائل استجلاب الطاقة: 1 - الصمت، وفي الحديث (إذا رأيتم الرجل يُطيل الصمت فهو يلقن الحكمة)» (هبيان، 2014، 1 / 368). وهو حديث مقطوع عن عمر بن عبد العزيز بلفظ: (إذا رأيتم الرجل يُطيل الصمت، ويهربُ من الناس، فاقتربوا منه؛ فهو يلقن الحكمة) (ابن أبي الدنيا، 1990، ص288). بيد أنه ورد في معناه حديث

ضعيف في الحلية لأبي نعيم، وشعب الإيمان للبيهقي، ولفظه: (إذا رأيتم الرجل قد أُعطي زهدًا في الدنيا، وقلةَ منطق، فاقتربوا منه فإنه يُلقى الحِكَمَ) (السيوطي، الجامع الصغير، 1 / 358). وورد حديث عند ابن ماجه بسند ضعيف بلفظ: (إن رأيتم الرجلَ قد أوتي صمتًا وزهدًا؛ فاقتربوا منه فإنه يلقن الحكمة) (انظر: الغزالي، 1999، 1 / 104).

3. لا يعبأ المؤلف بتخريج الآثار عن الصحابة، فقد ذكر قول أبي بكر: «سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته». (هبيان، 2014، 13 / 681). ولم يحل هذا الأثر إلى أي مرجع.

4. لا يهتم المؤلف بنسبة الأشعار لأصحابها، قال المؤلف: «لذلك قيل في العقائد:

وعالمٌ بِعِلْمِهِ لَمْ يَعْمَلَنْ مُعذبٌ قبلَ عُبادِ الوَثَنْ

ولم يخرج هذا البيت ولم يبين قائله (هبيان، 2014، 1 / 74). وهو منسوب لأحمد بن رسلان صاحب متن الزبد في الفقه، والشطر الثاني سقطت منه كلمة (من)، وصوابه كما قال أحمد بن رسلان هكذا (الرملي، 2009، ص46):

فَعَالِمٌ بِعِلْمِهِ لَمْ يَعْمَلَنْ مُعَذَّبٌ مِنْ قبلِ عُبادِ الوَثَنْ

وكذلك ذكر البيت الآتي (هبيان، 2014، 1 / 161):

فلوْ شِئْتُ أنْ أبْكِي دَمًا لَبَكيتُهُ

عليهِ ولكنْ ساحةَ الصبْرِ أوسعُ

ولم يخرج هذا البيت ولم يبين قائله، والبيت للخريمي، وأورده الشيخ عبد القاهر كشاهد في موضع إثبات المفعول أحسن من حذفه (الجرجاني، ص164).

5. في الكتاب شعر محرف، فقد أورد المؤلف هذين البيتين ولم ينسبهما (هبيان، 2014، 3 / 491):

خاطَ لِي عمرٌو قباءْ ليتَ عَيْنَيْهِ سَواءْ

فاسألوا الناسَ جميعًا أمديحٌ أمْ هِجَاءْ

والبيتان لبشار بن برد، وهما في ديوانه، وصدر البيت الثاني كما في ديوانه (ابن برد، 2007، 1 / 23):

قلتُ بيتًا ليس يدرى أمديحٌ أمْ هِجَـاءْ

- وكذلك أورد المؤلف(هبيان، 2014، 5 / 411):

رَأيتُ الخمرَ صَالحةً وَفِيها مناقبُ تُفسد الرجلَ الكَرِيما

فَلا واللهِ أشربُها حَياتِـــي ولا أَشْفي بِها أبدًا سَـــقِيما

ولـم يذكـر قائـل البيتيـن. علمًـا أن البيتيـن لقيـس بـن عاصـم مـن شـعراء الجاهليـة، ووقـع تحريـف وتصحيـف فيهمـا، فـي البيـت الأول: (الكريمـا، وصوابـه: الحليمـا)، والثانـي: (أشـفي، وصوابـه: أسـقي). والروايـة الصحيحـة كمـا أوردهـا أبـو هـلال العسـكري، هـي (العسـكري، ص17):

رأيتُ الخمرَ صالحةً وفيها مناقبُ تُفسد الرَجُلَ الحَليما

فلا وَاللهِ أشربُها صحيحًا وَلا أسْقي بِها أبدًا سَـــقيما

ولا أُعْطِي بها ثَمنًا حَياتي وَلا أَدعو لها أَبدًا نَديمـــا

- وكذلـك جـاء فـي كتابـه (هبيـان، 2014، 13 / 94): «قـال البرهـان الجعبـري فـي منظومتـه (تقريـب المأمـول فـي ترتيـب النـزول:

اقرأ ونون مزملٌ مدثرُ والحمدُ تبتْ كُوِّرَتِ الأَعْلى

يلاحـظ أنـه نقـص آخـر كلمـة مـن البيـت، والصـواب كمـا ذكـر السـيوطي (السـيوطي، الإتقـان، 1978، 1 / 34):

اقرأْ ونون مزملٌ مدثرُ والحمدُ تَبَّتْ كُوِّرَتِ الأَعْلى عَلا

- وكذلك أورد قول عبد المطلب في قصة الفيل (هبيان، 2014، 13 / 637):

اللهمَّ إنَّ المرءَ يمـ ـــنعُ رحلَهُ فامنعْ رحالكْ

وفيـه غلـط، فـي قولـه: اللهـم. والصـواب: لاهُـمَّ. وغلـط فـي: ورحالـك. والصـواب: حلالـك. أي القـوم الحلـول فـي المـكان، فيكـون البيـت بشـكله الصحيـح كمـا جـاء فـي السـيرة (ابـن هشـام، 1989، 1 / 70):

لاهُمَّ إنَّ المرءَ يَمـ ـــنعُ رحلَهُ فامنعْ حَلالَكْ

- وأورد المؤلف هذا البيت (هبيان، 2014، 9 / 251):

تَرى الرجلَ الحقيرَ فتزدريهِ وفي أثوابِهِ أســـــدٌ هِزَبْرُ

والبيت منسوب لكثير عزة، ولفظه كما في ديوانه (عزة، 1971، ص529):

تَرى الرجلَ الحقيرَ فتزدريهِ وفي أثوابِهِ أَسَـــــــدٌ هَزِيرُ

فالصواب إذًا: (هزير) بالياء وليس بالباء. وفي رواية الديوان: (الرجل النحيف).

وهذا التحريف هو بسبب عدم توثيق أبيات الشعر في مظانها الأصلية!

6. جاء عند قوله تعالى: (وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) [إبراهيم: 35]: «معناه أن هنالك في البلد من القبائل أو من الأعراب الذين سكنوا مع هاجر من كانوا يعبدون الأصنام، فلا يريد لذريته أن يتأثروا بهؤلاء فانصب الطلب على الأمن ودفع عبادة الأصنام»(هبيان، 2014، 1 / 441).

بينما نقرأ في السيرة أن عمرو بن لحي هو من جلب الأصنام إلى بلاد العرب، وهذا يعني أن هاجر لم تسكن مع قوم يعبدون الأصنام (ابن هشام، 1989، 1 / 101).

7. قد يهمل المؤلف ذكر المصطلحات البلاغية، وتحليلها الجمالي، كالاستعارة التصريحية المرشحة في قوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ16) [البقرة: 16] فلم يذكرها في عرضه للآية (انظر: هبيان، 2014، 1 / 144 - 146).

وكذلك أهمل التشبيه التمثيلي في قوله تعالى: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ17) [البقرة: 17]. وقد اكتفى بذكر كلمة مثل حيث قال: «هذه الآية الكريمة من مجموعة آيات تكلمت عن المنافقين... فضرب الله عز وجل لهم هذا المثل»(هبيان، 2014، 1 / 146 - 150).

وكذلك أهمل مصطلح الإطناب في تحليله للآية : (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ98) [البقرة: 98]؛ إذْ قال: «لدينا نوعان رئيسان من العطف: الأول يسمى من باب عطف الخاص على العام لأهمية المذكور كما في الآية: (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ98) [البقرة: 98] جبريل وميكال من الملائكة، وهما من رؤساء الملائكة فذكرهم لأهميتهم، وهذا كثير في القرآن ... الثاني: هو عطف العام على الخاص ...هذا له قيمة بلاغية ليظهر أهميته»(هبيان، 2014، 1 / 261 - 262).

هنا كان ينبغي ذكر مصطلح الإطناب، وهو من مباحث علم المعاني في البلاغة، وما

ذكره من قسمي العطف يندرج تحته، ومبحث العطف في الأصل من مباحث علم النحو، وللعطف قسمان مختلفان في علم النحو، فهنالك عطف النسق وعطف البيان، كما قال ابن مالك (ابن عقيل، 2 / 218).

فعدم ذكر المصطلح قد يجعل القارئ تائها بين تقسيمات البلاغة، وتقسيمات النحو.

8. يهمل المؤلف كثيرًا من النكات البلاغية، كتقديم المفعولين في قوله تعالى: (فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ87) [البقرة: 87] فقد قدم كلمة (فريقًا) في الموضعين للاهتمام وتشويق السامع إلى ما يلقى إليه (الصابوني، 1 / 87). ولكنه لم يذكر سبب التقديم هنا(انظر: هبيان، 2014، 1 / 342).

9. التبس على المؤلف تمييز الشعر من النثر في أحد المواضع، فقد قال: «.. ففيما روي عن الصحابي الذي قتل أبا رافع اليهودي الذي آذى الرسول -صلى الله عليه وسلم-، قال يصف ما حصل شعرًا:

فناديتُ أبا رافعٍ فقالَ نعمْ/ فأهويتُ عليه بالسيفِ فأضربهُ وأنا دَهِش؟

فجعل صيغة المضارع للمشهد الأبرز وهو الضرب، فكأن السامع يرى الحادثة أمامه ويرى الصحابي وهو يضربه»(هبيان، 2014، 348).

وهذا ـ كما هو معلوم ـ ليس من الشعر في شيء، بل من كلام عبد الله بن عتيك كما رواه البخاري، ونصه: «قلت: أبا رافع! قال: من هذا؟ فأهويت نحو الصوت فأضربه بالسيف ضربة وأنا دهش، فما أغنيت شيئا» (ابن كثير، 1985، 3 / 141).

ومثل هذا اللبس يؤكد على ضرورة التوثيق، وأن يؤخذ العلم من مظانه الأصلية.

10. بعض المسائل والأحكام في هذا الكتاب تحتاج إلى مراجعة ومناقشة، كتعقيب المؤلف على قوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ101) [البقرة: 101] ؛ إذْ قال: «القرآن يستعمل (أوتوا الكتاب) في مقام الذم، ويستعمل (آتيناهم الكتاب) في مقام المدح، هذا خط عام في القرآن على كثرة ما ورد من (أوتوا الكتاب) و(آتيناهم الكتاب) فحيث قال: (أوتوا الكتاب) فهي في مقام الذم، وحيث قال: (آتيناهم الكتاب) في مقام الثناء والمدح. والقرآن الكريم له خصوصية خاصة في استخدام المفردات وإن لم تجر في سنن العربية .... والتعبير (أوتوا) في العربية لا يأتي في مقام الذم، وإنما هذا خاص بالقرآن الكريم. وعموماً فإن رب العالمين يسند التفضل والخير لنفسه، ولذلك لما كان قوله تعالى: (آتيناهم

الكتـاب) فيـه ثنـاء وخيـر نسـب الإيتـاء إلـى نفسـه. بينمـا (أوتـوا) فيهـا ذم، فنسـبه للمجهول، نحو قولـه تعالـى: (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا) [الجمعة: 5] هـذا ذم»(هبيـان، 2014، 1 / 365 - 366).

هـذا الـكلام الـذي ذكـره المؤلـف فيـه تسـاؤلات، قصـارى الأمـر أن الفاعـل محـذوف فـي قولـه (أوتـوا الكتـاب) وقـد خلـط بيـن أمريـن: حـذف الفاعـل، والسـياق الـذي يأتـي فيـه هـذا التعبيـر. أمـا حـذف الفاعل فيأتـي فـي البلاغـة ضمـن مبحـث حـذف المسـند إليـه، ويكـون الحـذف «لمجـرد الاختصـار، والاحتـراز عـن العبـث بنـاء علـى الظاهـر، وإمـا لذلـك مـع ضيـق المقـام، وإمـا لتخييـل أن فـي تركـه تعويـلاً علـى شـهادة العقـل، وفـي ذكـره تعويـلا علـى شـهادة اللفـظ مـن حيـث الظاهـر، وكـم بيـن الشـهادتين! وإمـا لاختبـار تنبـه السـامع لـه عنـد القرينـة، أو مقـدار تنبهـه. وإمـا لإيهـام أن فـي تركـه تطهيـراً لـه عـن لسـانك، أو تطهيـراً للسـانك عنـه، وإمـا ليكـون لـك سـبيل إلـى الإنـكار إن مسـت إليـه حاجـة، وإمـا لأن الخبـر لا يصلـح إلا لـه، حقيقـةً، أو ادعـاءً، وإمـا لاعتبـار آخـر مناسـب لا يهـدي إلـى مثلـه إلا العقـل السـليم، والطبـع المسـتقيم» (القزوينـي، 1983، 1 / 109).

وفـي حـذف الفاعـل فـي قولـه: (أوتـوا الكتـاب) لا يمكـن الجـزم بأنـه حذفـه لئـلا ينسـب الفعـل إليـه، لأن دواعـي الحـذف كثيـرة، والأرجـح أنـه للاختصـار، أو أنـه تعويـل علـى شـهادة العقـل، وكثيـرًا مـا يحـذف الفاعـل فـي القـرآن الكريـم للإيجـاز، مثـل: (وَمَـا أُوتِـيَ مُوسَـى وَعِيسَـى وَالنَّبِيُّـونَ مِـنْ رَبِّهِـمْ) [آل عمـران: 84]. فـلا يمكـن الجـزم بمـا ذكـره المؤلـف مـن سـبب حـذف الفاعـل إلا علـى طريقـة المعتزلـة الذيـن يـرون أن الشـر مـن صنـع الإنسـان وليـس مـن خلقـه سـبحانه وتعالـى![1].

تبقـى مسـألة السـياق الـذي ورد فيـه لفـظ: (أوتـوا الكتـاب) فأكثـره جـاء فـي مواضـع الـذم وليـس جميعـه، فـلا ينبغـي أن يعمـم، فممـا جـاء فـي مقـام المـدح قولـه تعالـى: (وَمَـا جَعَلْنَـا أَصْحَـابَ النَّـارِ إِلَّا مَلَائِكَـةً وَمَـا جَعَلْنَـا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَـةً لِلَّذِيـنَ كَفَـرُوا لِيَسْـتَيْقِنَ الَّذِيـنَ أُوتُـوا الْكِتَـابَ وَيَـزْدَادَ الَّذِيـنَ آمَنُـوا إِيمَانًـا وَلَا يَرْتَـابَ الَّذِيـنَ أُوتُـوا الْكِتَـابَ وَالْمُؤْمِنُـونَ) [المدثـر: 31]. وقـال: (الْيَـوْمَ أُحِـلَّ لَكُـمُ الطَّيِّبَـاتُ وَطَعَـامُ الَّذِيـنَ أُوتُـوا الْكِتَـابَ حِـلٌّ لَكُـمْ وَطَعَامُكُـمْ حِـلٌّ لَهُـمْ) [المائـدة: 5].

وأمـا لفـظ (أوتـوا) فقـد جـاء فـي المـدح كثيـرًا مثـل قولـه تعالـى: (يَرْفَـعِ اللَّهُ الَّذِيـنَ آمَنُـوا مِنْكُـمْ وَالَّذِيـنَ أُوتُـوا الْعِلْـمَ دَرَجَـاتٍ) [المجادلـة: 11]. وقولـه تعالـى: (قُولُـوا آمَنَّـا بِـاللَّهِ وَمَـا أُنْـزِلَ إِلَيْنَـا وَمَـا أُنْـزِلَ إِلَـى إِبْرَاهِيـمَ وَإِسْـمَاعِيلَ وَإِسْـحَاقَ وَيَعْقُـوبَ وَالْأَسْـبَاطِ وَمَـا أُوتِـيَ مُوسَـى وَعِيسَـى وَمَـا أُوتِـيَ النَّبِيُّـونَ مِـنْ رَبِّهِـمْ) [البقـرة: 136]. وقولـه تعالـى: (وَقَـالَ الَّذِيـنَ أُوتُـوا الْعِلْـمَ وَيْلَكُـمْ ثَـوَابُ

(1) انظر: الكشاف، (الحاشية 2 من حاشية المرزوقي على الكشاف) (1 / 88).

اللَّهِ خَيْرٌ) [القصص: 80]. فقد جاءت (أوتوا) في مقام المدح في القرآن الكريم، وتعبير (أوتوا الكتاب) يشبه قوله تعالى: (أوتوا العلم)، وهو مدح في ذاته، وقد يأتي المدح في سياق أسلوب الذم، وليس كما ذهب إليه حين قرر (أوتوا الكتاب) بأنه ذم، وقال: «والتعبير (أوتوا) في العربية لا يأتي في مقام الذم، وإنما هذا خاص بالقرآن الكريم».

11. في الكتاب بعض المسائل اللغوية التي تحتاج إلى مراجعة، فقد قال المؤلف في تعريف القسط: «القسط: هو الحظ والنصيب. والقرآن لم يستعمله إلا مع الموازين»(هبيان، 2014، 1 / 419). بينما نجد في مفردات الراغب: «القِسْط: هو النصيب بالعدل كالنَّصَفِ والانَّصَفة، قال: (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ) [يونس: 4]... وتقسّطْنا بيننا أي اقتسمنا... والقِسْطاس الميزان ويعبر به عن العدالة، كما يعبر عنها بالميزان» (الأصفهاني، مادة قسط). ووردت كلمة القسط بمعنى الحصة والنصيب[1]، فهو فسرها بالحظ والنصيب، وليس هو المعنى الأول لكلمة قسط، واستبدل الحظ بالحصة، مع ما بينهما من اختلاف. وأما قوله: «والقرآن لم يستعمله إلا مع الموازين»، فكلام غير دقيق، فقد استخدمها القرآن عند الجزاء، في قوله تعالى: (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ) [يونس: 4].

12. في بعض الأحيان، ينقد المؤلف جمهور النحاة، كما في حديثه عن الآية: (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ1) [الانفطار: 1] ؛ إذْ قال: «عند الجمهور من النحاة: إذا جاء الاسم بعد (إذا) فتقديرهم أن فعل الشرط قد حُذف ويفسره الفعل المذكور بعده، والتقدير: إذا انفطرت السماء انفطرت. وعند الكوفيين أنه فاعل مرفوع متقدم على فعله أو مبتدأ خبره ما بعده». ويضيف: «إن تقدير الجمهور بعيد عن المعنى مفسد لصحة الكلام مؤد إلى ركاكة بالغة فيه، إذ ما الغرض من هذا الذكر والحذف مع العلم أن المفسِّر والمفسَّر لفظ واحد بعينه لا يزيده إيضاحًا ولا بيانًا ولا تفسيرًا؟ ولو كان المفسِّر يعطينا معنى زائدًا على المفسَّر وإيضاحًا لم يكن فيه لكان مقبولًا، ولكنَّ الفعل المذكور هو نفس الفعل المحذوف. فما الغرض إذن من الذكر والحذف؟». ويضيف: «وكان الأنسب أن يقول النحاة: إنه قد يلي الفعلُ أداة الشرط، نحو: (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ) [المنافقون: 1]. وقد يليها الاسم ثم فعل الشرط، نحو: (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ1) [الانفطار: 1]. فهذا أنسب من التقدير الذي يفسد المعنى ويضيعه ويذهب بجمال الكلام وفصاحته. وعلى كل فالمعنى في التعبيرين مختلف ولا شك»(هبيان، 2014، 13 / 416 - 417).

(1) انظر: لسان العرب، والمعجم الوسيط، مادة (قسط).

وقد اختار الزمخشري في مثل هذه الحالة هنا ما ذهب إليه جمهور النحاة، فقال عند قوله تعالى: (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ1) [التكوير: 1]: «فإن قلت: ارتفاع الشمس على الابتداء أو الفاعلية؟ قلتُ: بل على الفاعلية، رافعها فعل مضمر يفسره (كورت)، لأن (إذا) يطلب الفعل لما فيه من معنى الشرط» (الزمخشري، 1986، 4 / 707). وهذا هو الصواب. وما ذهب إليه المؤلف من تخطئة النحاة لا ضرورة له، وذهابه إلى أنه قد يلي أداة الشرط «الاسم ثم فعل الشرط» هو خروج عن القاعدة وكلام لا طائل من ورائه؛ لأن الأصل أن يتقدم الفعل ثم يليه فاعله، وفي حالة تقدم الفاعل نكون قد خرجنا من الجملة الفعلية إلى الاسمية، ولا يكون هذا إلا لداع بلاغي يقتضيه السياق. وفي تقدير فعل محذوف يفسره المذكور ضرب من تأكيد المعنى، وتنشيط للذهن لتأمل هول الموقف وهو انشقاق السماء!.

13. قد يثير المؤلف شبهة دون أن يرد عليها كقوله: «5 - وإبراهيم عليه السلام عنده ولدان: إسماعيل وإسحاق، ومن ذرية إسحاق أنبياء ورسل كثيرون، ومن ذرية إسماعيل نبي واحد هو خاتم الأنبياء والمرسلين -صلى الله عليه وسلم-... من أولاد إسماعيل محمد -صلى الله عليه وسلم-، وهؤلاء أبناء عمومتهم (سأبعث من أبناء عمومتهم في فاران) وفاران هو المكان الذي ترك فيه إبراهيم ولده إسماعيل. وهم يزعمون أن فاران في مكان آخر في فلسطين»(هبيان، 2014، 1 / 432). لاحظ أن الضمير وهم يزعمون على من يعود؟ ثم لماذا لم يرد هذا الزعم؟.

14. قد يطلق المؤلف أحكامًا تاريخية غير دقيقة، كقوله في فاتحة سورة النمل: «جعل الزجاج فوق الماء، وكانت تكنولوجيا غير عادية في ذلك الزمان، فلم تستطع بلقيس إلا أن تسلم. هنا نلاحظ الفرق بين رد بلقيس التي كانت تقدر العلم، فقد بهرتها هذه التكنولوجيا التي رأتها بأم عينها، فأسلمت مباشرة بلا تردد، أما في الآية: (فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ13) [النمل: 13] في قصة سيدنا موسى عليه السلام اعتبر قومه الآيات المعجزة التي جاء بها سحرًا؛ لأنه لم يكن لديهم علم أو تكنولوجيا» (هبيان، 2014، 9 / 134). وهذا كلام غير صحيح فالحضارة الفرعونية قائمة حتى اليوم بأهراماتها، وتلك آثارها شاهدة في التحنيط والمسلات والقصور، حتى إن فرعون أراد أن يبني صرحا للسماء، وكان لديهم فنون السحر والري والزراعة، وكان قارون يعتز بعلمه (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي) [القصص: 78].

15. قال المؤلف حول نتيجة غزوة أحد: «التحقيق التاريخي لكل العسكريين الذين درسوا غزوة أحد قال: لا هزيمة للمسلمين ولا انتصار للكفار؛ لأن النصر يقتضي أن يُجلي فريقٌ فريقاً عن أرض المعركة، ويظل الفريق الغالب في أرض المعركة، وهذا لم يحصل»(هبيان، 2014، 3 / 204). ولم يذكر لنا المؤلف اسمَ واحدٍ من

العسكريين الذين درسوا هذه الغزوة. كذلك الروايات التاريخية لا تقر ما ذهب إليه، فقد قال أبو سفيان يشمت بالمسلمين «أنعمت فعال، وإن الحرب سجال يوم بيوم... فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: قم يا عمر فأجبه، فقل: الله أعلى وأجل، لا سواء، قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار» (ابن هشام، 1989، 2 / 170).

16. أورد المؤلف أحكامًا غير دقيقة أحيانًا، منها ما يتعلق بوصف مجتمع المدينة، كقوله: «في برنامج النبأ العظيم للدكتور أحمد الكبيسي تحدث الدكتور عن هذه السورة [التوبة] وكيف وصف الله تعالى واقع المجتمع في عصر الرسالة الأولى، وعدد شرائح المجتمع المتناقضة، منها من كان على الحق، ومنها من كان على الباطل»(هبيان، 2014، 5 / 337).

ويسرد هذه الشرائح كما وردت في السورة، وهي: البدو الذين كانوا جفاة، وشريحة من البدو الذين آمنوا، والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، والمنافقون، ثم يضيف: «كل الشرائح السابقة كانت متساوية في العدد نوعًا ما»(هبيان، 2014، 5 / 338). وهذا استنتاج غريب عجيب، أي نصف أهل المدينة من الأعراب والمنافقين ونصفهم من المؤمنين، فإذا علمنا أن سورة التوبة آخر سورة نزلت من القرآن كما في حديث البراء: (إن آخر سورة أُنزلت تامة سورة التوبة) [1]. وأن الناس قد دخلوا قبل نزولها في دين الله أفواجًا، حيث تم فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة، وانتشر نور الله... فهل يمكن أن يكون نصف سكان المدينة من أعداء التوحيد عند نزول سورة التوبة؟! وهل عدد المنافقين مساوٍ لعدد الصحابة؟! إنه كلام بعيد عن الواقع تماماً.

وبعد كلامه عن التساوي في أعداد الشرائح السابقة، يسرد ذكر ثلاث شرائح أخرى قد ترجح كفة الأشرار في المدينة، فيضيف شريحة «كانت قليلة في عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ولكنها الآن أصبحت كثيرة العدد في عصرنا الحالي (وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ102) [التوبة: 102]» (هبيان، 2014، 5 / 338). ويذكر بعدها: شريحة من فعلوا أشياء تخل بالأمن العام.. وهناك أيضاً الشريحة الطائفية التي ترسخ العداوة بين المسلمين.

إن هذا التقسيم يعني أن كفة الأشرار وطوائفهم قد ترجح على كفة أهل الخير والإيمان في المدينة، وهو تقسيم لا يستند إلى إحصاء علمي، والصواب: أن أهل المدينة كانوا قبل وفاته ـ صلى الله عليه وسلم ـ غالبية مسلمة مؤمنة، وهنالك أقلية من المنافقين أو ضعفاء الإيمان، يندرج تحتها: الأعراب والمنافقون والمجرمون المخلون بالأمن العام. ويؤيد هذا قول ابن تيمية «وينبغي أن يُعرف أن المنافقين كانوا قليلين بالنسبة إلى المؤمنين، وأكثرهم

(1) رواه البخاري وسلم والترمذي، انظر: (ابن الأثير، 2000، 11 / 290).

انكشف حاله لمَّا نزل فيهم القرآن، وغير ذلك» (ابن تيمية، 1991، 8 / 474).

17. استخدم المؤلف تعبيرًا غير مناسب بحق نبي الله موسى عليه السلام، وذلك في تبرير خدمته للرجل الصالح ثماني حجج؛ إذْ قال: «وليس من المعقول أن القاتل الفار يعود لمن يتقاضاه بعد مدة قصيرة، بل ينتظر المدة أن تطول، لعلها تُنسى، أو يسقط الحكم في هذه المدة»(هبيان، 2014، 9 / 263). ووصف موسى بالقاتل الفار لا يليق أبدًا، وكيف يوصف بهذا وهو كليم الله تعالى!

18. في الكتاب أخطاء لغوية قليلة، كقول المؤلف: «الجواب: هناك أربع اختلافات بين الآيتين»(هبيان، 2014، 5 / 398). والصواب أربعة اختلافات. وقوله: «والجواب أن خيرية الرسول الله صلى الله عليه وسلم» والصواب رسول الله(هبيان، 2014، 5 / 406).

19. يستخدم المؤلف أحياناً أسلوبا معاصرًا يشبه أسلوب الصحافة، فعند قوله تعالى: (عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ) [القصص: 27] قال يشرح معنى كلمة حجج: «الحجج يعني سنوات. وهناكً فرق بين السنة والعام والحجة والحول. الحجج معناها سنوات، وسبب اختيار ثماني حجج دون ثماني سنوات؛ لأن أصل الحجة من الحج، وهو القصد والزيارة، ومنها حج بيت الله. هذا هو الأصل ثم صارت العبادة المعروفة. والزائر أو الذي يقصد بيت الله لا يلبث، والمفروض أن يعود لأهله بعد الحج، وكذلك الأمر بالنسبة لموسى فلم تكن مدين دار إقامة، هو فرَّ من مصر إلى مدين فهي ليست مقر إقامته الدائمة؛ ولذلك استعمل الحجة؛ لأنه كالزائر. ولما كان الحج بمعنى القصد والزيارة المؤقتة استعمل (حجج)؛ لأنه لم يمكث فيها، وإنما عاد إلى أهله (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ) [القصص: 29] كما يعود الحاج الزائر لأهله. ولو قيل (سنوات) فليس بالضرورة أن نفهم أن موسى عليه السلام سيعود»(هبيان، 2014، 9 / 264). لاحظ قوله: «والمفروض أن يعود لأهله بعد الحج». كيف فرض هذا؟. ولو قال: (ينبغي) لكان أقوم. وقوله: «فلم تكن مدين دار إقامة، هو فرَّ من مصر إلى مدين فهي ليست مقر إقامته الدائمة»... لاحظ كيف عطف الجملة الاسمية على الفعلية، وفصل بينهما، واستخدم تعبير الإقامة الدائمة، بسبك مخلخل! ولعل السبب أنه ينقل كلاما تلفزيونيًا إلى القارئ دون إعادة صياغته.

يبقى أن نشير إلى أن السبب في استخدام كلمة (حجج) قد يكون أيضًا إضافة لما ذكره؛ لأنها كلمة معروفة آنذاك بمدين، أو لأن موسم الحج كان قائما في ذلك العصر، أو لأنها

كلمة شائعة عند العرب كما ذكر الدكتور مساعد الطيار[1]، ويمكن أن نضيف أيضًا أن كلمة (حجج) لها ظلال وروحانية من كلمة (الحج)، ولعله أراد من خلالها أن تكون الخدمة مخلصة وجادة ومميزة، والله تعالى أعلم.

20. هنالك عدول عن صيغ أسلوبية سائدة، إلى صيغ غريبة، كقول المؤلف: «أقسم الله تعالى سبحانه بيوم القيامة»(هبيان، 2014، 13 / 255). والسائد في أساليب العربية أن يقال: «أقسم الله سبحانه وتعالى».

21. هنالك كلام عام مطلق بدون توثيق، مثل قول المؤلف: «أثبتت الدراسات والواقع المجرب: أن المال عند أكثر الناس أعز من الولد»(هبيان، 2014، 3 / 195). ولم يذكر لنا ما هي هذه الدراسات ومن قام بها؟!

وقال أيضا: «وقد أثبت العلم الاقتصادي مؤخراً أن أفضل اقتصاد هو الذي تكون الفائدة فيه صفرًا، وهذا لا يحصل إلا بإلغاء الربا»(هبيان، 2014، 9 / 362). ولم يذكر لنا مصدرًا واحدًا لما ذكره! ولا أين ذُكِر هذا الكلام؟

22. عني المؤلف كثيرًا بما يسمى بالإعجاز العددي، يقول: «عدد كلمات آية العنكبوت (41) هو 19 كلمة أي يساوي أحرف البسملة، وهو العدد المعجز في القرآن في الدراسات العددية»(هبيان، 2014، 9 / 329). وتحت سؤال ما اللطائف العددية في سورة العنكبوت؟. سرد عددا من الجداول والرسومات (انظر: هبيان، 2014، 9 / 329 - 334)، لينتهي بالقول: «هناك كتاب عنوانه (الرياضيات المسلية) أفرد فيه الكاتب فصلاً سماه (الأشكال العنكبوتية). وهي أشكال وضعها علماء الرياضيات، لإبراز مقدرتهم الرياضية»(هبيان، 2014، 9 / 334).

ومسألة العدد (19) فيها تفصيلات وكلام كثير، وقد رفضها الدكتور صلاح الخالدي الذي أكد أن حروف البسملة ليست (19)، مستخدما ثلاثة طرق: العد الصوتي، والعد وفق الرسم العثماني، والعد وفق الرسم الإملائي(الخالدي، 2008، ص377).

ثانياً: حول مصادره:

بالعودة إلى مصادر الكتاب التي ذكرها المؤلف (هبيان، 2014، 13 / 732 - 734): تضم القائمة 28 مرجعًا، المراجع الثلاثة الأخيرة منها حلقات تلفزيونية، فرقم 26 هو: من

(1) انظر: موقع الشيخ الدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، موضوع: (على أن تأجرني ثماني حجج)، بقلم صاحب الموقع، بواسطة الرابط:
http://www.attyyar.net/container.php?fun=artview&id=250

حلقات البرنامج التلفزيوني (الكلمة وأخواتها في القرآن الكريم) للدكتور أحمد الكبيسي. ورقم 27 هو: من حلقات البرنامج التلفزيوني (لمسات بيانية) للدكتور حسام النعيمي. ورقم 28 هو : من حلقات البرنامج التلفزيوني (لمسات بيانية) للدكتور فاضل السامرائي. وبهذا يكون مجموع الكتب التي عاد إليها 25 كتابا فقط، ويلاحظ هنا:

أ. لم يشر المؤلف إلى مراجعه في حواشي كتابه.

ب. ثمانية مراجع هي من مؤلفات الدكتور فاضل السامرائي، وهي ذات الأرقام (1 أسئلة بيانية في القرآن الكريم. 4 التعبير القرآني. 7 التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم. 13 بلاغة الكلمة في التعبير القرآني. 20 على طريق التفسير البياني. 23 لمسات بيانية في نصوص من التنزيل. 24 معاني الأبنية في العربية. 25 معاني النحو). أي ثلث المراجع هي كتب الدكتور السامرائي.

ج. المراجع القديمة هي فقط تسعة، وهي ذات الأرقام: (2 - أسئلة القرآن الكريم وأجوبتها من غرائب التنزيل لمحمد بن أبي بكر الرازي. 8 - والفروق اللغوية لأبي هلال العسكري. 10 - و(النكت والعيون) تفسير الماوردي. 11 - والوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز لأبي عبد الله الدامغاني. 12 - وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، للصعيدي [الإيضاح هو شرح لتلخيص المفتاح، وكلاهما للقزويني، وشرح الصعيدي للإيضاح حديث]. 15 وتفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي. 18 - وروح المعاني للألوسي. 21 - وكشف المعاني في المتشابه من المثاني لبدر الدين بن جماعة. 22 - ولسان العرب لابن منظور.

د. افتقدت مراجعه كثيرًا من المراجع المعتبرة في النحو البلاغة وإعجاز القرآن.

ه. ليس ضمن مراجعه كتاب واحد تخصص في إعراب القرآن الكريم كاملاً، مع كثرتها في هذا الزمان.

و. لم يذكر بيانات النشر لمراجعه.

ز. في أحيان نادرة قد يشير في متن كتابه إلى مراجع لم يذكرها في قائمة مراجع الكتاب، مما يعني أنه ينقل عنها بشكل غير مباشر. كأن ينقل من مرجع ضمن تلك النقول، فهو يأتي إلى تلك النقول ويذكرها مباشرة دون أن يشير إلى المرجع الذي اقتبس منه تلك النقول، أو لعله عاد إلى المرجع ولكن نسي ذكره ضمن مراجعه. من ذلك: (شرح الرضي على الكافية) (هبيان، 2014، 5 / 468، 9 / 368). الترغيب والترهيب (هبيان، 2014، 9 / 458). البحر المحيط (هبيان، 2014، 9 / 4، 13 / 4، 158). كتاب سيبويه، وكتاب التصريح (هبيان، 2014، 5

/ 340). منظومة (تقريب المأمول في ترتيب النزول) للبرهان الجعبري(هبيان، 2014، 13 / 94).

ح. تجرد الكتاب من الحواشي!، لذا في أحيان قليلة قد يشير إلى مراجع نقل منها في متن كتابه، كـ (روح المعاني) للألوسي، والتفسير الكبير، للرازي(هبيان، 2014، 5 / 386). وقد يشير إلى برنامج تلفزيوني أخذ عنه، كقوله: «في برنامج النبأ العظيم للدكتور أحمد الكبيسي تحدث الدكتور عن هذه السورة [التوبة]، وكيف وصف الله تعالى واقع المجتمع في عصر الرسالة الأولى»(هبيان، 2014، 5 / 337).

ومعلوم أن الحواشي ضرورية لتوثيق النقول وغير ذلك (شلبي، 1968، ص101 - 102).

ط. في بعض الأحيان قد يحيل المؤلف قارئه إلى مراجع للتوسع والبحث، كما في قوله: «ولعل من أفضل ما كتب في الأدوات كتاب (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) لابن هشام الأنصاري، والجزء الأول كله عن الأدوات، وكتاب (الجنى الداني) لابن أم قاسم. وهو معاصر»(هبيان، 2014، 5 / 345).

ي. هناك سهو في التمييز بين المعاصرين وغيرهم، فقد قال: «وكتاب (الجنى الداني) لابن أم قاسم[1]. وهو معاصر»(هبيان، 2014، 5 / 345). فقد ظن هنا أن ابن أم قاسم معاصر، واسمه الكامل: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، وقد توفي (749هـ)

المبحث الثالث: في تقويم منهج الكتاب وطرائق عرضه

المنهج هو: «الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة»(بدوي، 1977، ص5).

وسوف نتناول في هذا المبحث ما ذكره المؤلف عن سبب تأليفه لكتابه، ومنهجه، ومصادره، بالدراسة والتحليل.

1. ذكر المؤلف سبب تأليف الكتاب، فقال: «كنت قد بدأت منذ سنوات عديدة نتيجة لحبي الشديد لجمال اللغة العربية، بجمع المعلومات البلاغية واللغوية، بقصد

(1) الجنى الداني في حروف المعاني، حققه د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، وصدرت الطبعة الأولى عن دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ/ 1992م.

الاطلاع الشخصي فقط وليس للنشر، وذلك من كتب الدكتور فاضل السامرائي المختلفة، وكذلك من حلقاته التلفزيونية (لمسات بيانية) التي كان يقدمها في تلفزيون الشارقة، ومن بعض التفاسير مثل تفسير الرازي وتفسير الشيخ الشعراوي -رحمه الله تعالى-، وكنت أكتب المعلومات في أوراق مستقلة دون كتابة المراجع. ثم تجمع عندي بمرور الوقت ركام كبير من الأوراق، مما جعلني أفكر بالاستعانة بالحاسوب، وقد كان ذلك. ثم رأيت بعد سنوات وبقصد أن تعم الفائدة أن أجمع الأسئلة والأجوبة لكل آية، وأرتبها حسب ترتيب القرآن الكريم، وذلك مما تجمع عندي من فضل الله تعالى ليسهل الرجوع إليه عند اللزوم، ثم رأيت أن أطبع ذلك في كتاب، لذلك فليعذرني القارئ الكريم حيث لم أبين مصدر المعلومات عند كل جواب، وإنما ذكرت المراجع بشكل عام في نهاية الكتاب؛ لذا أرجو المعذرة؛ إذ كان لي فقط جمع المعلومات وكتابتها وترتيبها، وهي بالأصل من أصحابها وإليهم ينسب الفضل، وجزاهم الله عنا كل خير»(هبيان، 2014، 1 / 7).

إذاً دراسة المؤلف مجرد جمع بلا تحليل ولا إضافة، ومعلوم أن من واجب الباحث أن «يبدأ حيث انتهى غيره من الباحثين؛ ليسير بالعلم خطوة أخرى، وليسهم في النهضات العلمية بنصيب» (شلبي، 1968، ص8).

2. ويضيف المؤلف مبينا اقتداءه بمنهج ابن منظور: «وشأني في ذلك شأن ما فعله العلامة ابن منظور المصري [الإفريقي] في مقدمته في كتاب لسان العرب حيث قال: «وليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمُتُّ بها، ولا وسيلة أتمسك بها، سوى أني جمعت ما تفرق في تلك الكتب من العلوم، وبسطت القول فيه، ولم أقنع باليسير. وطالب العلم منهوم، فمن وقف فيه على صواب أو زلل، أو صحة أو خلل، فعهدته على المصنف الأول، وحمده وذمه لأصله الذي عليه المعوّل، لأنني نقلت عن كل أصل مضمونه ..». (هبيان، 2014، 1 / 7 - 8).

ومن المفارقات لدى عودتي إلى لسان العرب طبعة دار المعارف وجدت فيها أربعة اختلافات عما نقله الكاتب عن ابن منظور! فقلت لعله نقل من طبعة دار صادر، فعدت إليها فوجدتها مطابقة لما في طبعة دار المعارف المحققة، وعدت لطبعة دار إحياء التراث العربي، فوجدتها موافقة لما في الطبعتين، وهذه الاختلافات هي:

قوله: (ولا وسيلة أتمسك بها). الصواب كما في الطبعات الثلاث: (ولا وسيلة أتمسك بسببها).

وقوله: (سوى أني جمعت ما تفرق). صوابه: (سوى أني جمعت فيه ما تفرق).

وقوله: (ولم أقنع باليسير). صوابه: (ولم أشبع باليسير).

وقوله: (لأني نقلت عن كل أصل). صوابه: (لأني نقلت من كل أصل).

إن ابن منظور كان في غاية الدقة مع مصادره، حيث قال مبيناً سبب ذلك: «لأني نقلت من كل أصل مضمونه، ولم أبدل منه شيئًا، فيقال: (فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ) [البقرة: 181]. بل أديت الأمانة بنقل النصوص بالفص، وما تصرفت فيه بكلام غير ما فيها من النص، فليعتد من ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة..». [1].

وقد كان ابن منظور يشير إلى مصادره في كل فقرة من كتابه، وهذا ضروري جدًّا.

3. وجه المؤلف الشكر لعدد من الشخصيات، وهذا دليل وفائه، فقال رعاه الله: «وهنا لا بد من أن أقدم أجزل الشكر وأعطر الثناء لأستاذي القدير الدكتور فاضل صالح السامرائي حفظه الله ورعاه، الذي كان له أكبر الأثر في جمع المعلومات والتشجيع والتشاور من خلال كتبه المميزة ومحاضراته وحلقاته التلفزيونية.

وكذلك أقدم شكري الجزيل للدكتورين الكريمين: أحمد الكبيسي ـ وحُسام النعيمي؛ حيث استفدت كثيرا من الحلقات التلفزيونية التي كانا يؤديانها.

وكذلك أقدم شكري الكبير للأخت الكريمة سمر أرناؤوط وزميلاتها؛ حيث استفدت من المعلومات التي أعدتها في موقعها على الأنترنت»(هبيان، 2014، 1 / 9).

والعجيب أنه لم يذكر اسم موقع سمر أرناؤوط، ولم يدرجه ضمن قائمة المراجع!

ثم ها هنا مسألة يجب أن تثار، وهي حول تصنيف الكتب مما ورد من أفواه الرجال في برامج التلفاز، فمعلوم أن المرء عندما يتكلم شفويًّا قد يروي كثيرًا من الأحاديث أو مسائل العلوم بالمعنى، فيقع منه أوهام، ولا ينجو من مثل هذا علماء فُحول كأبي علي القالي، ولذلك تعقبه أبو عبيد البكري في: (كتاب التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه) وقال: «وأبو علي ـ رحمه الله ـ من الحِفظ وسعةِ العلم والنُّبل، ومن الثقة في الضبط والنقل، بالمحل الذي لا يُجهل، وبحيث يقصرُ عنه من الثناء الأحفل، ولكن البشرَ غير معصومين من الزَّلل، ولا مبرئين من الوهم والخطَل، والعالم مَن عُدت هفواته، وأُحصيت سقَطاته» (البكري، 1987، ص15).

لذلك ينبغي على من يأخذ عن عالم يتكلم من خلال التلفاز، بعد أن يفرغ ما قاله في

(1) لسان العرب، دار صادر، بيروت، (1 / 8). وطبعة دار المعارف بالقاهرة، (1 / 12). وطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة (1 / 18 - 19).

الصحف؛ أن يقوم بمراجعة تلك المادة العلمية في مظانها الأصلية، وبخاصة ما احتوته من شعر وحديث وآراء فقهية ونحو ذلك. وينبغي له كذلك أن يعرض ما كتبه على صاحبه ليراجعه ويعتمده، فلعل له ملاحظات أو استدراكات على ما قاله... ثم ينشر ما دونه من أفواه الرجال بعد ذلك للناس. وحول هذا الموضوع يقول الدكتور أحمد شلبي: «الاقتباس لا يكون من الكتب والمجلات ... فحسب، بل يكون أيضاً من المحاضرات أو من محادثات علمية شفوية، ولكن يجب حينئذٍ استئذان صاحب الرأي مادام هذا الاقتباس لم يصبح عامًّا بنشره للجماهير في كتاب أو مقال... وإذا كان الطالب يريد اقتباس رأي لمؤلف ما ليناقشه، فعليه أن يتأكد من أن المؤلف لم يعدل عن هذا الرأي فيما نشر بعد ذلك من أبحاث، أو في الطبعات الحديثة للكتاب». (شلبي، 1968، ص91).

4. وضح المؤلف منهجه فقال: «كان منهاج هذا الكتاب لكل سورة من سور القرآن الكريم هو على الشكل الآتي:

أ. الربط بين خواتيم السورة السابقة ومفتتح السورة التي تليها في التسلسل القرآني المعروف وبشكل مختصر.

ب. بيان هدف السورة بشكل مختصر.

ج. بيان (من اللمسات البيانية في السورة) على شكل أسئلة وأجوبة لتسليط الإضاءة على نقطة السؤال.

د. تناسب مفتتح السورة مع خاتمتها»(هبيان، 2014، 1 / 8).

5. قال المؤلف حول موضوعات الأسئلة : «معظم الأسئلة والأجوبة هي في سياق البيان والنحو والبلاغة من حيث التشابه والاختلاف في التعبير، والذكر والحذف، والتقديم والتأخير، وإجراء الموازنات بين الآيات المتشابهة. كما أن هناك أموراً أخرى ذكرت في مواطنها لبعض الأسئلة وهي تعد قليلة مثل بعض اللطائف العددية في بعض الآيات لمن يهمه هذا المجال، وأعتذر ممن له رأي آخر في هذا»(هبيان، 2014، 1 / 8 - 9). يلاحظ تركيزه على موضوعات علم المعاني دون البيان والبديع.

6. قام المؤلف بإعداد بعض الفهارس الهادية، (هبيان، 2014، 1 / 9). وبالعودة إلى فهارسه (هبيان، 2014، 13 / 724 - 744). نجدها تضمنت: جدولا بأهم الفقرات النحوية وأماكن وجودها، علمًا بأنها قد تكررت في أكثر من مكان (هبيان، 2014، 13 / 724 - 727)، وجدولا بأسماء أهم المنظومات لبعض الكلمات القرآنية وأخواتها ومواقعها وكلماتها علمًا بأن بعضها قد تكرر في أكثر من مكان (هبيان، 2014، 13 / 728 - 731)، ومراجع الكتاب (هبيان، 2014، 13 / 732 - 734)،

وفهرس المحتويات (هبيان، 2014، 13 / 735 - 739)، وجدول الفهرس العام للسور القرآنية (هبيان، 2014، 13 / 740 - 744). وافتقد كتابه فهارس الآيات والأحاديث والأشعار والأماكن مما هو موجود عادة في الكتب الكبيرة.

7. لم يعرض المؤلف لكل الآيات القرآنية، فقد كان منهجه يقوم على الاختيار؛ لذلك ربما تجاوز بعض الآيات فلم يذكرها! ومن ثم لم يذكر ما فيها من البلاغة والبيان والروائع! علما بأنه لا تخلو آية من نكتة بلاغية، أو لمحة إعجازية. مثل الآية 21 من البقرة، ونصها: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ21). ففي هذه الآية التفات رائع أشار إليه الزمخشري، وفيها تدرج من الإبهام إلى التوضيح، وتغليب المخاطبين على الغائبين مع إرادتهم جميعًا. (الزمخشري، 1986، 1 / 88 - 92). وفيها كذلك: ذكر الربوبية مع إضافته إلى المخاطبين للتفخيم والتعظيم (الصابوني، 1 / 43).

8. قد يشرح المؤلف بعض مسائل النحو بإسهاب، كما فعل عند قوله تعالى: (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ4النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ5) [البروج: 4 - 5]؛ إذْ قال: «لفظة (النار) بدل من (الأخدود) ما أقسام البدل؟ وما أهم أغراضه؟ وهل عطف البيان غير البدل؟»(هبيان، 2014، 13 / 435). وهنا يستطرد في الجواب مفصلاً بالكلام والأمثلة، ليختم بالحديث عن الفروق بين عطف البيان والبدل (هبيان، 2014، 13 / 435 - 438). وهاهنا لنا وقفتان:

الأولى: أنه عرف البدل بقوله: «يعرف النحويون أن البدل هو الذي يعتمد بالحديث، وإنما يذكر الأول كنحو من توطئة، وليفاد بمجموعهما فضل تأكيد وتبيين لا يكون في الإفراد». ولم نجد هذا التعريف في كتب النحو، بل عرفه ابن عقيل بقوله: «هو التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة» (ابن عقيل، 2 / 247). وعرفه ابن هشام الأنصاري «هو تابع مقصود بالحكم، بلا واسطة» (ابن هشام، 1963، ص308)، ونحوه للغلاييني: «هو التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة بينه وبين متبوعه»(الغلاييني، 1997، 3 / 235). هذا هو تعريف النحاة، وإنما عرفه هو بالمعنى، ولم يكن تعريفه دقيقًا.

الثانية: قال يسرد الفروق بين عطف البيان والبدل: «عطف البيان هو قريب من البدل. تقول: أقبل أخوك محمد، ويصح أن يعرب عطف البيان بدلاً إلا في مواطن:

أ. عطف البيان لا يمكن أن يكون فعلاً، بينما البدل قد يكون فعلاً.

ب. عطف البيان لا يمكن أن يكون جملة ولا تابع لجملة، بينما البدل يمكن أن يكون كذلك.

ج. عطف البيان لا يمكن أن يكون مضمرًا، بينما البدل يصح أن يكون.

وبعد ذلك يأتي أشهر النحاة، فيقول: ليس بين البدل وعطف البيان فروق» (هبيان، 2014، 13 / 437).

ولا ينبغي التهكم بإمام النحاة سيبويه؛ لأن كل ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلاً «(ابن عقيل، 2 / 221). هذا من جهة وقد أقر هو بذلك. ومن جهة أخرى فقد ذكر فروقًا بين عطف البيان والبدل؛ وما ذكره من فروق يدل على أن مبحث البدل يشتمل على عطف البيان فكل ما كان عطف بيان جاز إعرابه بدلا ولا يصح العكس.

ومن المسائل التي تناولها أيضًا عند الآية: (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ) [آل عمران: 175] موضوع اسم الإشارة؛ تعريفه، وأبرز أغراضه وألفاظه، وملاحظات نحوية عليه (هبيان، 2014، 3 / 293 - 295). والحديث عن زيادة ما بعد أدوات الشرط والغرض منه (انظر: هبيان، 2014، 5 / 483). وما يؤكده المفعول المطلق (هبيان، 2014، 9 / 363).

الخاتمة:

من أهم النتائج التي توصلنا إليها:

يجب أن يكون التأليف منضبطًا وفق قواعد البحث العلمي توثيقًا وتبويبًا وأسلوبًا ومنهجًا، وينبغي أن يكون هنالك إلمام بمنهجيات البحث العلمي، واختيار المنهج الأصلح للبحث، وأن يراعى في الكتابة عن القرآن أقصى درجات الدقة والحيطة والحذر.

وينبغي أن يكون هنالك تبيان لأسئلة البحث، وحدوده، والغرض منه، ودواعيه، والدراسات السابقة، والمآخذ عليها. وتخريج الشواهد والأقوال في مظانها الأصلية. وتوخي الحيطة عند الأخذ الشفوي من برامج التلفاز ونحوها. وينبغي أن يكون من أهداف التأليف: إضافة شيء جديد.

ولاحظنا أن المؤلف الفاضل جزاه الله خيرًا قد استطاع صياغة المادة العلمية بأسلوب عصري على شكل سؤال وجواب، ونجح المؤلف في تبسيط بعض المعلومات للقارئ وتقديمها بشكل عصري، وقد اهتم المؤلف بالإعجاز العلمي والعددي.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

الآمدي، الحسن بن بشر (د.ت.). الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري (ط4) (تحقيق السيد أحمد صقر). دار المعارف.

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد (1990). الصمت (تحقيق أبي إسحاق الحويني). دار الكتاب العربي.

ابن الأثير، المبارك بن محمد (2000). جامع الأصول لابن الأثير (تحقيق عبد القادر الأرناؤوط). دار الفكر.

الأصفهاني، الحسين بن محمد (د.ت.). المفردات في غريب القرآن (ترجمة محمد السيد الكيلاني). دار المعرفة.

بدوي، عبد الرحمن (1977). مناهج البحث العلمي وكالة المطبوعات (ط3).

ابن برد، بشار، ديوان بشار بن برد (2007). (جمع وتحقيق محمد الطاهر بن عاشور). وزارة الثقافة.

البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (1987). كتاب التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه (ط2). دار الجيل.

التبريزي، محمد بن عبد الله (1985). مشكاة المصابيح (ط3). بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (1991). منهاج السنة النبوية (ط2). (بتحقيق محمد رشاد سالم). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الجرجاني، عبد القاهر (د.ت.). دلائل الإعجاز. (بتحقيق محمود شاكر). مكتبة الخانجي.

الخالدي، صلاح (2008). البيان في إعجاز القرآن (ط5). دار عمار.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (2004). مقدمة ابن خلدون. دار الفكر.

الرملي، أحمد بن أحمد بن حمزة (2009). فتح الرحمن بشرح زبد بن رسلان. اعتنى به سيد بن شلتوت الشافعي. دار المنهاج.

الزمخشري، محمود بن عمر (1986). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. صححه مصطفى حسين أحمد. دار الكتاب العربي.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (1978). الإتقان في علوم القرآن (ط4). شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (د.ت.). الجامع الصغير دار الفكر.

شلبي، أحمد. (1968). كيف تكتب بحثاً أو رسالة (ط6). مكتبة النهضة المصرية.

الصابوني، محمد علي (1996). صفوة التفاسير، للصابوني (ط9). دار الصابوني.

عزة، كثير. (1971). ديوان كثير عزة. جمعه إحسان عباس. دار الثقافة.

العسكري، أبو هلال (1987). الأوئل)تحقيق محمد الوكيل(. دار البشير.

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (د.ت.). شرح ابن عقيل)تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد(. دار إحياء التراث العربي.

الغزالي، أبو حامد (1999). إحياء علوم الدين. علق عليه جمال محمود ومحمد سيد. دار الفجر للتراث.

الغلاييني، مصطفى (1997). جامع الدروس العربية (ط33). المكتبة العصرية.

القزويني، جلال الدين (1983). الإيضاح في علوم البلاغة (ط5). شرح محمد خفاجي. دار الكتاب اللبناني.

ابن كثير، أبو الفداء (1985). البداية والنهاية. بتحقيق أحمد أبو ملحم مع آخرين. دار الكتب العلمية.

المرادي، بدر الدين الحسن بن قاسم (1992). الجنى الداني في حروف المعاني. حققه فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل. دار الكتب العلمية.

المرزوقي، محمد عليان (1947). حاشية المرزوقي على الكشاف.دار الكتاب العربي.

مصطفى، إبراهيم والزيات، أحمد حسن وعبد القادر، حامد والنجار، محمد علي (1985). المعجم الوسيط. مراجعة إبراهيم أنيس، وآخرون. إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر.

ابن منظور، محمد بن مكرم، جمال الدين.(د.ت.). لسان العرب (ط3). دار صادر. وطبعة دار المعارف بالقاهرة وطبعة دار إحياء التراث العربي.

هبيان، المهندس مثنى محمد (2014). (من روائع البيان في سور القرآن في البلاغة واللغة والنحو والتفسير وغير ذلك) ويقع في ثلاثة عشر جزءاً. قدم له الدكتور زكريا توفيق إسماعيل. دار الفكر.

ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين (1963). شرح قطر الندى وبل الصدى (ط11). بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة بمصر.

ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (1989). السيرة النبوية. ضبطه طه عبد الرءوف سعد. دار الفكر.

المراجع الإلكترونية:

موقع الشيخ الدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار. موضوع على أن تأجرني ثماني حجج. بقلم صاحب الموقع. www//http. 250=id&artview=fun?php.container/net.attyyar

موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية (2017). مقال بعنوان كتاب من روائع البيان للمهندس مثنى الهبيان. بقلم أ.د. رياض الخوام. html.19467/site/com.arabia-a-m.www//http

Romanization Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

al'āmidiyyu ilḥasinna bn bashari d t). almūāzanatu bayna shi'rin 'abī tamāmun wa-al-buḥturiyyu ṭ taḥqīqa al-sayyidi 'aḥamida ṣaqru dāra alma'ārifi

ibna 'abī al-dunyā 'abū bikri 'abdi al-lhi bn muḥammadu 1990). al-ṣamta taḥqīqun 'abī 'isḥāq alḥū'ayyiniyya dāra alkitābi al'arabiyyi

ibna al'athīri almubāraka bn muḥammadu 2000). jāmi'a al'uṣwli libni al'athīri taḥqīqa 'abdi alqādiri al-'rnā'wṭ dāra alfikri

al-'ṣfhāny alḥissayni bn muḥammadu d t). almufradātu fī gharību alqur'āni tarjamata muḥammada al-sayyidi alkaylāniyya dāra alma'rifati

badawiyyun 'abda al-Raḥmāni 1977). manāhija albaḥthi al'ilmiyyi wa-ka-al-lati almaṭbū'āti ṭ

ibna bardin bishārin dīūānun bishārin bn bardi 2007). (jam'un wataḥqīqu muḥammadu al-ṭāhiri bn 'āshūri wizārata al-thaqāfati

albakriyyu 'abū 'abīdi 'abdi al-lhi bn 'abdi al'azīzi 1987). kitāba al-tanbīhi 'alā 'awhāmin 'abī 'aliyyun fī 'mālyihi ṭ dāra aljīli

al-tabrīziyyu muḥammada bn 'abdi al-lhi 1985). mishkāta almaṣābīḥi ṭ bitaḥqīqi muḥammadi nāṣiri al-dīni al'albāniyyi almaktabu al'islāmiyyu

ibna tīmiyyatin taqī al-dīnu 'aḥamida bn 'abdi alḥalīmi 1991). minhāja al-sanati al-nabawiyyati ṭ (bitaḥqīqi muḥammadi rashādi sālimi jāmi'ata al'imāmi muḥammada bn su'ūdi al'islāmiyyati

aljurjāniyyu 'abda alqāhiri d t). dalā'ilu al'i'jāzi (bitaḥqīqi maḥmūdi shākiri maktabata al-khānjy

alkhālidiyyu ṣulā'āaḥa 2008). ilbayānni fī 'i'jāzi alqur'āni ṭ dāra 'amārin

ibna khaldūnin 'abda al-Raḥmāni bn muḥammadu 2004). muqaddamata ibni khaldūnin dāru alfikri

al-ramliyyu 'aḥamida bn 'aḥamida bn ḥamzati 2009). fataḥa al-Raḥmānu bisharḥi zabadi bn rislāni i'tanā bihi sayyidu bn shltwt al-shāfi'iyya dāru alminhāji

al-zamakhshariyyu maḥmūda bn 'umari 1986). alkashshāfa 'an ḥaqā'iqi ghawāmiḍi al-tanzīli wa'uyūni al'aqawīli fī wujūhi al-ta'wīli ṣaḥḥaḥtu muṣṭafā ḥissayni 'aḥamdun dāru alkitābi al'arabiyyi

al-suyūṭiyyu jalāala al-dīni 'abda al-Raḥmāni 1978). al'itqāna fī 'ulūmi alqur'āni ṭ sharikata muṣṭafā albābiyyi alḥalbiyyi bimiṣrin

al-suyūṭiyyu jalāala al-dīni 'abda al-Raḥmāni (d t). aljāmi'u al-ṣaghīru dāra alfikri

shalabiyyun 'aḥamdun (1968). kayfa taktubu baḥthan 'aw risālatu ṭ maktabata al-nahḍati almiṣriyyati

al-ṣābūniyyu muḥammada ʻallī 1996). ṣafwata al-tafāsīri lil-ṣābūniyyi ṭ dāra al-ṣābūniyyi

ʻizzatun kathīrun (1971). dīūāna kathīra ʻizzatin jamaʻtu ʾiḥsānu ʻabbāsu dāru al-thaqāfati

alʻaskariyyu ʾabū halāali 1987). al-ʾwʾl taḥqīqa muḥammada alwakīli dāra albashyri

ibna ʻqyl bahāʾa al-dīni ʻabda al-lhi d t). sharaḥa ibnu ʻqyl taḥqīqa muḥammada muḥḥiyyī al-dayyini ʻabda alḥamīdi dāra ʾiḥyāʾi al-turāthi alʻarabiyyi

alghazāliyyu ʾabū ḥāmidu 1999). ʾiḥyāʾa ʻulūmi al-dīni ʻaliqa ʻalayhi jamāla maḥmūda wamuḥammada sayyida dāru alfajri lil-turāthi

alghalāayīniyyu muṣṭafā 1997). jāmiʻa al-durūsi alʻarabiyyati ṭ almaktabata alʻaṣriyyata

alqazwīniyyu jalāala al-dīni 1983). al-ʾīḍāḥ fī ʻulūmi albalāghati ṭ sharaḥa muḥammadu khfājy dāru alkitābi al-lubnāniyyi

ibna kathīrin ʾabū alfidāʾi 1985). albidāyata wa-al-nihāyata bitaḥqīqin ʾaḥamida ʾabū mulḥimu maʻa ʾākhryn dāru alkutubi alʻilmiyyati

almurādiyyu bidurri al-dīni alḥasani bn qāsimu 1992). aljanā al-dāny fī ḥurwfi al-mʻāny ḥaqqaqtu fakhru al-dīni qbwah wa-al-ʾustādha muḥammadu nadīmu fāḍilu dāru alkutubi alʻilmiyyati

almarzūqiyyu muḥammada ʻaliyyāni 1947). ḥāshiyata almarzūqiyyi ʻalā alkashshāfi dāru alkitābi alʻarabiyyi

muṣṭafan ʾibrāhym wa-al-ziyyāti ʾaḥamida ḥusnun waʻabdu alqādiri ḥāmidun wa-al-najjāru muḥammada ʻallī 1985). almuʻjama alwasīṭa murājaʻatu ʾibrāhym ʾanīsun wʾākhrwn ʾidāratu ʾiḥyāʾi al-turāthi alʾislāmiyyi bidawlati qaṭarin

ibna manẓūrin muḥammada bn mukarramin jamāla al-dīni (d t). lisānu alʻarabi ṭ dāra ṣādira waṭabʻatu dāri almaʻārifi bi-al-qāhirati waṭabʻati dāri ʾiḥyāʾi al-turāthi alʻarabiyyi

hbyān almuhandisa muthannā muḥammadu 2014). (min rawāʾiʻi albayāni fī sūrin alqurʾāni fī albalāghati wa-al-lughati wa-al-naḥwi wa-al-tafsīri waghayri dhālika wayuqʻi fī fī thalāthata ʻashshara juzʾan qadamun ltu al-duktwru zakariyyā tawfīqi ʾismāʻyl dāru alfikri

ibna hishāmin ʾabū muḥammadu ʻabdi al-lhi jamāli al-dīni 1963). sharaḥa qaṭaru al-nadā wabali al-ṣadā ṭ bitaḥqīqi muḥammadi muḥḥiyyī al-dayyini ʻabda alḥamīdi miṭbaʻatu al-saʻādati bimiṣrin

ibna hishāmin ʾabū muḥammadu ʻabdi almaliki 1989). al-sayrata al-nabawiyyata ḍabṭuhu ṭh ʻabda al-raʾūfi saʻdun dāru alfikri

almurājiʻu al'ilikturwniyyatu

mawqiʻa al-shaykhi al-duktwra musāʻidu bn salīmāni bn nāṣiru al-ṭayyārimawḍūʻun ʻalā 'an ta'jurinnay thammānī ḥijajbiqalami ṣāḥibi almawqiʻi // www.attyyar.net / container.php? fun = artview & id = 250

mawqiʻa majmaʻi al-lughata alʻarabiyyata ʻalā al-shabakati alʻālamiyyati 2017 .مَقَالٌ(bi'unwāni kitābun mina rawā'iʻa albayāni lil-muhandisi muthannā al-hbyānbiqalamin 'drīāḍu al-khwām // www.m- a- arabia.com / site / 19467.html

Review and Evaluation of Muthanna Habyan's Masterpieces of Diction in the Chapters of the Holy Qur'an

Mohamad Rifat Ahmad Zanjir[1]

Abstract:

A new study was added to the Arabic library entitled: Masterpieces of Diction in the Chapters of the Holy Qur'an: in rhetoric, language, grammar, interpretation… by engineer Muthanna Mohammed Habyan. I studied this book and presented this research in an attempt to clarify its approach, assess its content's originality and novelty, and identify any repetition or stagnation in it. This research includes the following sections: (1) an introduction presenting some of the topics related to the research, such as research questions, research methodology, research plan, previous literature, etc.; (2) a preface including a brief introduction of the book and its author; (3) a first section highlighting the book and its scientific contribution; (4) a second section presenting a general assessment of the book and its objectives and sources; (5) a third section evaluating the approach of the book and its presentation methods; and (6) a conclusion summarizing the overall findings and results, to which are added the references.

Keywords: Rhetoric, Language, Grammar, Interpretation, Semantics, Quran.

(1) Member of the Canadian Authors Association (Ontario - Canada)
dr.mrifat@hotmail.com